The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 13:1-14:20	1ملوك 13: 1 14: 20
#486	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 796
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، استَعرضَ القسُّ تشَك انحِدارَ سُلَيمانَ وأُفولَ نجمِه، كما تناوَلَ انقسامَ المملكةِ العبرانيَّةِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيستكشِفُ القسُّ تشَك قصَّةَ النبيِّ الذي أُرسِلَ ليُعلِنَ رَفْضَ المذبَحِ الجديدِ، وسيتناوَلُ أيضًا كيف خُدِعَ هذا النبيُّ؛ لأنَّه أصغى إلى كلامِ بشرٍ بدلَ الإصغاءِ إلى اللهِ العليِّ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 13 من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ بينما ينتناوَلُ القسُّ تشَك التحذيرَ الذي كان للنبيِّ الشابِّ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نتابعُ أعزَّاءَنا المستمعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، الأصحاحِ 13، وابتِداءً من الأعدادِ الثلاثةِ الأُولى، وجاء فيها:

''وإذا برَجُلِ اللهِ قد أتَى مِنْ يَهوذا بكلامِ الرَّبِّ إلَى بَيتِ إيلَ، ويَرُبعامُ واقِفٌ لَدَى المَذبَحِ لكَيْ يوقِدَ. فنادَى نَحوَ المَذبَحِ بكلامِ الرَّبِّ وقالَ: "يا مَذبَحُ، يا مَذبَحُ، هكذا قالَ الرَّبُّ: هوذا سيولَدُ لبَيتِ داوُدَ ابنٌ اسمُهُ يوشيَّا، ويَذبَحُ علَيكَ كهَنَةَ المُرتَفَعاتِ الذينَ يوقِدونَ علَيكَ، وتُحرَقُ علَيكَ عِظامُ الناسِ". وأعطَى في ذلكَ اليومِ عَلامَةً قائلًا: "هذِهِ هي العَلامَةُ التي تكلَّمَ بها الرَّبُّ: هوذا المَذبَحُ يَنشَقُّ ويُذرَى الرَّمادُ الذي علَيه"''.

لقد تنبَّأَ هذا النبيُّ أنَّ ملكًا سيأتي من نسلِ داوُدَ، واسمُه يوشِيَّا. ونعلَمُ أنَّ هذه النبوَّةُ جاءَتْ قبلَ زمنٍ طويلٍ من وِلادةِ يوشِيَّا. لكنَّ النبوَّةَ أعلَنَتْ تمامًا ما سيَقومُ به هذا الملكُ في التعامُلِ معَ ذبائحِ المُرتَفَعاتِ. وحتَّى يؤكِّد النبيُّ أنَّ هذا كلام اللهِ القدُّوس، فقد أعلنَ علامةً أنَّ المذبحَ سينشقُّ ويُذرى ما عليه من رَمادٍ.

ونتابعُ ما جرى في الأعدادِ 4 11 من الأصحاحِ 13، وجاء فيها:

''فلَمَّا سمِعَ المَلِكُ كلامَ رَجُلِ اللهِ الذي نادَى نَحوَ المَذبَحِ في بَيتِ إيلَ، مَدَّ يَرُبعامُ يَدَهُ عن المَذبَحِ قائلًا: "أمسِكوهُ". فيَبِسَتْ يَدُهُ التي مَدَّها نَحوَهُ ولَمْ يَستَطِعْ أنْ يَرُدَّها إليهِ. وانشَقَّ المَذبَحُ وذُريَ الرَّمادُ مِن عَلَى المَذبَحِ حَسَبَ العَلامَةِ التي أعطاها رَجُلُ اللهِ بكلامِ الرَّبِّ. فأجابَ المَلِكُ وقالَ لرَجُلِ اللهِ: "تضَرَّعْ إلَى وجهِ الرَّبِّ إلهِكَ وصَلِّ مِنْ أجلي فترجِعَ يَدي إلَيَّ". فتضَرَّعَ رَجُلُ اللهِ إلَى وجهِ الرَّبِّ فرَجَعَتْ يَدُ المَلِكِ إليهِ وكانتْ كما في الأوَّلِ. ثُمَّ قالَ المَلِكُ لرَجُلِ اللهِ: "ادخُلْ مَعي إلَى البَيتِ وتَقَوَّتْ فأُعطيَكَ أُجرَةً". فقالَ رَجُلُ اللهِ للمَلِكِ: "لو أعطَيتَني نِصفَ بَيتِكَ لا أدخُلُ معكَ ولا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ ماءً في هذا المَوْضِعِ. لأنِّي هكذا أوصيتُ بكلامِ الرَّبِّ قائلًا: لا تأكُلْ خُبزًا ولا تشرَبْ ماءً ولا ترجِعْ في الطريقِ الذي ذَهَبتَ فيهِ". فذَهَبَ في طَريقٍ آخَرَ، ولَمْ يَرجِعْ في الطريقِ الذي جاءَ فيهِ إلَى بَيتِ إيلَ. وكانَ نَبيٌّ شَيخٌ ساكِنًا في بَيتِ إيلَ، فأتَى بَنوهُ وقَصُّوا علَيهِ كُلَّ العَمَلِ الذي عَمِلهُ رَجُلُ اللهِ ذلكَ اليومَ في بَيتِ إيلَ، وقَصُّوا علَى أبيهِمِ الكلامَ الذي تكلَّمَ بهِ إلَى المَلِكِ''.

أتى الأبناءُ إلى أبيهِمِ النبيِّ الشَّيخِ، وحكوا له كيفَ تنبَّأَ النبيُّ الشابُّ الآتي من يَهُوذا، وكيف يبِسَتْ يدُ الملكِ، وكيفَ عادَتْ سليمةً لمَّا صلَّى النبيُّ. وهنا سألَ النبيُّ الشيخُ أبناءَه عن الطريقِ الذي اتَّخذَه النبيُّ الشابَّ، فأخبروه بالطَّريقِ.

ونتابعُ مُجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ 13 31 من الأصحاحِ 13، وجاء فيها:

''فقالَ لبَنيهِ: "شُدُّوا لي علَى الحِمارِ". فشَدُّوا لهُ علَى الحِمارِ فرَكِبَ علَيهِ وسارَ وراءَ رَجُلِ اللهِ، فوَجَدَهُ جالِسًا تحتَ البَلُّوطَةِ، فقالَ لهُ: "أأنتَ رَجُلُ اللهِ الذي جاءَ مِنْ يَهوذا؟" فقالَ: "أنا هو". فقالَ لهُ: "سِرْ مَعي إلَى البَيتِ وكُلْ خُبزًا". فقالَ: "لا أقدِرُ أنْ أرجِعَ

معكَ ولا أدخُلُ معكَ ولا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ معكَ ماءً في هذا المَوْضِعِ، لأنَّهُ قيلَ لي بكلامِ الرَّبِّ: لا تأكُلْ خُبزًا ولا تشرَبْ هناكَ ماءً. ولا ترجِعْ سائرًا في الطريقِ الذي ذَهَبتَ فيهِ". فقالَ لهُ: "أنا أيضًا نَبيٌّ مِثلُكَ، وقَدْ كلَّمَني مَلاكٌ بكلامِ الرَّبِّ قائلًا: ارجِعْ بهِ معكَ إلَى بَيتِكَ فيأكُلَ خُبزًا ويَشرَبَ ماءً". كذَبَ علَيهِ. فرَجَعَ معهُ وأكلَ خُبزًا في بَيتِهِ وشَرِبَ ماءً.

وبَينَما هُما جالِسانِ علَى المائدَةِ كانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى النَّبيِّ الذي أرجَعَهُ، فصاحَ إلَى رَجُلِ اللهِ الذي جاءَ مِنْ يَهوذا قائلًا: "هكذا قالَ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ خالَفتَ قَوْلَ الرَّبِّ ولَمْ تحفَظِ الوَصيَّةَ التي أوصاكَ بها الرَّبُّ إلهُكَ، فرَجَعتَ وأكلتَ خُبزًا وشَرِبتَ ماءً في المَوْضِعِ الذي قالَ لكَ: لا تأكُلْ فيهِ خُبزًا ولا تشرَبْ ماءً، لا تدخُلُ جُثَّتُكَ قَبرَ آبائكَ". ثُمَّ بَعدَما أكلَ خُبزًا وبَعدَ أنْ شَرِبَ شَدَّ لهُ علَى الحِمارِ، أيْ للنَّبيِّ الذي أرجَعَهُ، وانطَلَقَ. فصادَفَهُ أسَدٌ في الطريقِ وقَتَلهُ. وكانتْ جُثَّتُهُ مَطروحَةً في الطريقِ والحِمارُ واقِفٌ بجانِبِها والأسَدُ واقِفٌ بجانِبِ الجُثَّةِ. وإذا بقَوْمٍ يَعبُرونَ فرأوا الجُثَّةَ، مَطروحَةً في الطريقِ والأسَدُ واقِفٌ بجانِبِ الجُثَّةِ. فأتَوْا وأخبَروا في المدينةِ التي كانَ النَّبيُّ الشَّيخُ ساكِنًا بها. ولَمَّا سمِعَ النَّبيُّ الذي أرجَعَهُ عن الطريقِ قالَ: "هو رَجُلُ اللهِ الذي خالَفَ قَوْلَ الرَّبِّ، فدَفَعَهُ الرَّبُّ للأسَدِ فافتَرَسَهُ وقَتَلهُ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي كلَّمَهُ بهِ". وكلَّمَ بَنيهِ قائلًا: "شُدُّوا لي علَى الحِمارِ". فشَدُّوا. فذَهَبَ ووجَدَ جُثَّتَهُ مَطروحَةً في الطريقِ، والحِمارَ والأسَدَ واقِفَينِ بجانِبِ الجُثَّةِ، ولَمْ يأكُلِ الأسَدُ الجُثَّةَ ولا افتَرَسَ الحِمارَ. فرَفَعَ النَّبيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ ووضَعَها علَى الحِمارِ ورَجَعَ بها، ودَخَلَ النَّبيُّ الشَّيخُ المدينةَ ليَندُبَهُ ويَدفِنَهُ فوَضَعَ جُثَّتَهُ في قَبرِهِ وناحوا علَيهِ قائلينَ: "آهُ يا أخي". وبَعدَ دَفنِهِ إيَّاهُ كلَّمَ بَنيهِ قائلًا: "عِندَ وفاتي ادفِنوني في القَبرِ الذي دُفِنَ فيهِ رَجُلُ اللهِ. بجانِبِ عِظامِهِ ضَعوا عِظامي"".

يا لَها من قِصَّةٍ مثيرةٍ! ولنا فيها بالتَّأكيدِ درسٌ مهمٌّ: أنَّ علينا أن ننتبِهَ جيِّدًا لِما يقولُه الربُّ لنا، وليس لِما يقولُه البشرُ.

في هذا السِّياق، هناك وُعَّاظٌ ينادونَ بضَرورةِ أن يُطيعَ الإنسانُ راعيَ كنيستِه؛ لأنَّه القائدُ المرشِدُ للنموِّ الروحيِّ. ويشجِّعُ هؤلاءُ الوُعَّاظُ الناسَ أن يتَّخِذوا لهُم مرشِدينَ ناضِجينَ أكبرَ سنًّا وخبرةً روحيَّةً ليكونوا قادتَهُمُ الروحيِّينَ. وتَظهَرُ المشكلاتُ في مِثْلِ هذا النَّوعِ من العلاقاتِ عندَما يُفرَضُ على الشَّخصِ أن يصغِيَ للمرشِدِ في مسائلَ كشِراءِ سيَّارةٍ أو منزلٍ، أو بشأن تغييرِ العملِ. وهكذا فَعَلى الشخصِ ألَّا يتَّخِذَ أيَّ قرارٍ قبلَ الرُّجوعِ إلى

مرشدِه، الذي يُقرِّرُ ما يجب فعلُه، بل عليه أن يُطيعَ المرشدَ ويَخضَعَ لِما يقولُه له؛ لأنَّه يهتمُّ بِنموِّه ووَضعِه الروحيِّ.

وتَظهَرُ مشكلةٌ أخرى هنا في أنَّ المُنادينَ بمِثلِ هذا التعليمِ يُقنِعونَ الناسَ أنَّ عليهم إطاعةَ مُرشِديهِم حتَّى لو شعَروا بأنَّ المُرشِدينَ على خطأ؛ لأنَّ المرشدين همُ المسؤولون عن تلك القراراتِ أمامِ اللهِ الأمينِ. فلو كانَ القرارُ خاطئًا؛ فالمرشدَ هو مَن سيُساءَلُ أمامَ اللهِ، ولا يحاسَبُ الشخصُ، رغمَ خطيَّتِه؛ لأنَّه أطَاعَ مرشدَه وخضَعَ لمشيئتِه.

لو تأمَّلَ هؤلاءُ في هذه القصَّة، لعرَفوا أنَّ الربَّ العليَّ يحسِبُ أنَّ كلَّ شخصٍ مسؤولٌ عمَّا سمعَه من الربِّ، وليس عمَّا سمعَه من آخرينَ.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا، نرى أنَّ التعليماتِ كانَتْ واضِحةً للنبيِّ الشابِّ، لكنَّ النبيَّ الشيخَ كذبَ وأقنَعَه بأن يدخلَ بيتَه ويأكلَ معه. ومع أنَّ النبيَّ الشابَّ أصرَّ بدايةً على إطاعةِ أمرِ الربِّ، فإنَّ الشيخَ أقنَعَه بالقَولِ إنَّه هو أيضًا نبيٌّ أمامِ الربِّ العليِّ، وقد أتاه قَولُ الربِّ بأن يستقبِلَ النبيَّ الشابَّ في بيتِه. وهكذا لمَّا قبِلَ الشابُّ الدعوةَ، عصى أمرَ الربِّ المباشِرَ له، وأطاعَ كلمةَ نبيٍّ ادَّعى العكسَ.

والدرسُ الذي نتعلَّمُه هنا هو أنَّنا مسؤولونَ عن سَماعِ كلمةِ الربِّ، وإطاعةِ أمرِه المباشِرِ. ورأيْنا في القصَّة أنَّ النبوَّةَ الحقيقيَّة أتَتْ إلى الشيخِ بعدَ أن أكلَ الشابُّ في بيتِه، فكانَتِ النبوَّةُ أنَّ الشابَّ لن يعودَ إلى بيتِه، وهذا ما جرى بالفعلِ.

ولنَعِدِ الآنَ إلى يَرُبْعامَ، حيث نقرأُ عنه في العددَينِ 33 و34، وجاء فيهِما:

"بَعدَ هذا الأمرِ لَمْ يَرجِعْ يَرُبعامُ عن طريقِهِ الرَّديَّةِ، بل عادَ فعَمِلَ مِنْ أطرافِ الشَّعبِ كهَنَةَ مُرتَفَعاتٍ. مَنْ شاءَ مَلأَ يَدَهُ فصارَ مِنْ كهَنَةِ المُرتَفَعاتِ. وكانَ مِنْ هذا الأمرِ خَطيَّةٌ لبَيتِ يَرُبعامَ، وكانَ لإبادَتِهِ وخَرابِهِ عن وجهِ الأرضِ".

فرُغمَ أنَّ يَرُبْعامَ أدركَ تحذيرَ الربِّ له بعد أن يَبِسَتْ يدُه، فهو لم يتُبْ، بل زادَ شرًّا.

ولْنتابِعْ مجرَياتِ الأحداثِ في الأعدادِ 1 5 من الأصحاحِ 14، وجاءَ فيها:

’’في ذلكَ الزَّمانِ مَرِضَ أبِيًّا بنُ يَرُبعامَ. فقالَ يَرُبعامُ لامرأتِهِ: "قومي غَيِّري شَكلكِ حتَّى لا يَعلَموا أنَّكِ امرأةُ يَرُبعامَ واذهَبي إلَى شيلوهَ. هوذا هناكَ أخِيًّا النَّبيُّ الذي قالَ عَنِّي إنِّي أملِكُ علَى هذا الشَّعبِ. وخُذي بيَدِكِ عَشرَةَ أرغِفَةٍ وكعكًا وجَرَّةَ عَسَلٍ، وسيري إليهِ وهو يُخبِرُكِ ماذا يكونُ للغُلامِ". ففَعَلَتِ امرأةُ يَرُبعامَ هكذا، وقامَتْ وذَهَبَتْ إلَى شيلوهَ ودَخَلَتْ بَيتَ أخِيًّا. وكانَ أخِيًّا لا يَقدِرُ أنْ يُبصِرَ لأنَّهُ قد قامَتْ عَيناهُ بسَبَبِ شَيخوخَتِهِ. وقالَ الرَّبُّ لأخِيًّا: "هوذا امرأةُ يَرُبْعامَ آتيَةٌ لتَسألَ مِنكَ شَيئًا مِنْ جِهَةِ ابنِها لأنَّهُ مَريضٌ. فقُلْ لها: كذا وكذا، فإنَّها عِندَ دُخولِها تتَنَكَّرُ". فلَمَّا سمِعَ أخِيًّا حِسَّ رِجلَيها وهي داخِلَةٌ في البابِ قالَ: "ادخُلي يا امرأةَ يَرُبعامَ. لماذا تتَنَكَّرينَ وأنا مُرسَلٌ إلَيكِ بقَوْلٍ قاسٍ؟"‘‘.

من المُضحِكِ أن يعتقدُ شخصٌ أنَّه يستطيعُ التنكُّرَ أمامَ اللهِ العَليمِ. غير أنَّ كثيرًا من الناسِ يحاولونَ خِداعَ اللهِ الحيَّ، حتَّى بينَما يأتونَ إلى بيتِ اللهِ للعبادةِ، حَيثُ يسعَونَ لأنْ يظهَروا بمَظهَرٍ لا يمثِّلُ حقيقتَهم. لكنَّ اللهَ قادرٌ أن يرى ما وراءَ المَظاهِرِ.

ونتذكَّرُ هنا قصَّةً في بدايات كنيسةِ العهدِ الجديدِ، التي كانت تتمتَّعُ بالحماسةِ والغَيرةِ في الحُسْنى، حيث كان يتسابَقُ الناسُ في بَيعِ بيوتِهم ومُقتَنَياتِهم، ثمَّ يُحضِرونَ أثمانَها أمامَ الرُّسلِ، وكان يتشارَكونَ في كلِّ شيءٍ. ومن بينِ الذين باعوا مُقتنياتِهم كانَ هناك زَوجانِ يُدعَيانِ حنانِيًّا وزوجتُه سَفِّيرة. فبعدَ أن باعا حقلًا لهُما، قرَّرا أن يخبِّئا جزءًا من الثمنِ، وهذا بالتأكيدِ حقُّهُما. لكنَّ المشكلةَ كانَتْ أنَّهُما تظاهَرا بأنَّ الثمنَ الذي قدَّماه كان هو ثمنَ الحقلِ كاملًا.

في البدايةِ، أتى حنانِيًّا ووضعَ المالَ أمامَ بطرسَ الرسولِ، وعندَها قالَ له بطرسُ، كما نقرأ في سِفرِ أعمالِ الرُّسلِ 5: 3 5:

’’...يا حَنانِيًّا، لماذا مَلأَ الشَّيطانُ قَلبَكَ لتَكذِبَ علَى الرُّوحِ القُدُسِ وتَختَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الحَقلِ؟ أليس وهو باقٍ كانَ يَبقَى لكَ؟ ولَمَّا بيعَ، ألَمْ يَكُنْ في سُلطانِكَ؟ فما بالُكَ وضَعتَ في قَلبِكَ هذا الأمرَ؟ أنتَ لَمْ تكذِبْ علَى النَّاسِ بل علَى اللهِ‘‘.

وما إنْ أنهى بطرسُ الرسولُ كلامَه، حتَّى وقعَ حنانِيَّا مَيْتًا، فحملَه الشبَّانُ خارجًا. وبعدَ مُضِيِّ بعضِ الوقتِ، أتَتِ امرأتُه سَفِّيرةُ، التي لم تكُنْ تعرفُ ما جرى لزَوجِها، ودارَ بينها وبينَ بطرسَ الرسولِ الحوارَ التاليَ، كما نقرأُ في سِفرِ أعمالِ الرسلِ 5: 8 9:

''"قولي لي: أبِهذا المِقدارِ بعتُما الحَقلَ؟". فقالَتْ: "نَعَمْ، بهذا المِقدارِ". فقالَ لها بُطرُسُ: "ما بالُكُما اتَّفَقتُما علَى تجرِبَةِ روحِ الرَّبِّ؟ هوذا أرجُلُ الذينَ دَفَنوا رَجُلكِ علَى البابِ، وسَيَحمِلونَكِ خارِجًا"''.

فسَقطَتْ فورًا على الأرض وماتَتْ.

ربَّما يجب أن نكونَ شاكِرين على طولِ أناةِ اللهِ المحبِّ في التعامُلِ مع كنيستِه اليومَ. لذا علَينا أن نُدركَ أنَّ اللهَ العليَّ لا يُشمَخُ عليه، فيجبُ ألَّا نحاوِلَ خِداعَه؛ فهو كلِّيُّ العلمِ.

وبالرُّجوعِ إلى قصَّتِنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، نرى أنَّ النبيَّ ضعيفَ البصرِ استَطاعَ أن يُميِّزَ زوجةَ يَرُبْعامَ المتنكِّرة. وقد كانَتْ لدَيهِ حقًّا كلماتٌ قاسِيةٌ لها. ونقرأ تلك الكلماتِ في الأعدادِ 7 10 من الأصحاحِ 14، وجاء فيها:

''اذهَبي قولي ليَرُبْعامَ: هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: مِنْ أجلِ أنِّي قد رَفَعتُكَ مِنْ وسطِ الشَّعبِ وجَعَلتُكَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ، وشَقَقتُ المَملكَةَ مِنْ بَيتِ داوُدَ وأعطَيتُكَ إيَّاها، ولَمْ تكُنْ كعَبدي داوُدَ الذي حَفِظَ وصاياي والذي سارَ ورائي بكُلِّ قَلبِهِ ليَفعَلَ ما هو مُستَقيمٌ فقط في عَينَيَّ، وقَدْ ساءَ عَمَلُكَ أكثَرَ مِنْ جميعِ الذينَ كانوا قَبلكَ، فسِرتَ وعَمِلتَ لنَفسِكَ آلِهَةً أُخرَى ومَسبوكاتٍ لتُغيظَني، وقَدْ طَرَحتَني وراءَ ظَهرِكَ. لذلكَ هأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى بَيتِ يَرُبْعامَ، وأقطَعُ ليَرُبْعامَ كُلَّ بائلٍ بحائطٍ مَحجوزًا ومُطلَقًا في إسرائيلَ، وأنزِعُ آخِرَ بَيتِ يَرُبْعامَ كما يُنزَعُ البَعرُ حتَّى يَفنَى''.

في هذا المقطَع، يُعلنُ الربُّ الإله أنَّه أعطى يَرُبْعامَ أمورًا كثيرةً، وبارَكَه جدًّا، وجعلَه رئيسًا على شعبِه، لكنَّ يَرُبْعامَ كانَ جاحدًا وناكرًا للجميلِ، حيثُ رفضَ الربَّ، وأدارَ ظهرَه بعيدًا. فلأجْلِ هذا الشرِّ العظيمِ، أعلنَ الربُّ أنَّه لنْ يُبقِيَ ليَرُبْعامَ نسلًا.

ونتابعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ 11 16 وجاء فيها:

''مَنْ ماتَ ليَرُبعامَ في المدينةِ تأكُلُهُ الكِلابُ، ومَنْ ماتَ في الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ السماءِ، لأنَّ الرَّبَّ تكلَّمَ. وأنتِ فقومي وانطَلِقي إلَى بَيتِكِ، وعِندَ دُخول رِجلَيكِ المدينةَ يَموتُ الوَلَدُ، ويَندُبُهُ جميعُ إسرائيلَ ويَدفِنونَهُ، لأنَّ هذا وحدَهُ مِنْ يَرُبعامَ يَدخُلُ القَبرَ، لأنَّهُ وُجِدَ فيهِ أمرٌ صالِحٌ نَحوَ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ في بَيتِ يَرُبعامَ. ويُقيمُ الرَّبُّ لنَفسِهِ مَلِكًا علَى إسرائيلَ يَقرِضُ بَيتَ يَرُبعامَ هذا اليومَ. وماذا؟ الآنَ أيضًا! ويَضرِبُ الرَّبُّ إسرائيلَ كاهتِزازِ القَصَبِ في الماءِ، ويَستأصِلُ إسرائيلَ عن هذِهِ الأرضِ الصَّالِحَةِ التي أعطاها لآبائِهِمْ، ويُبَدِّدُهُمْ إلَى عَبرِ النَّهرِ لأنَّهُمْ عَمِلوا سواريَهُمْ وأغاظوا الرَّبَّ، ويَدفَعُ إسرائيلَ مِنْ أجلِ خطايا يَرُبعامَ الذي أخطأَ وجَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ''.

ها نحن نرى قَضاءَ الربِّ منذ بدايةِ تاريخِ الأُمَّةِ العبريَّةِ، وقد وقعَتْ علَيهِم الدَّينونةُ بعدَ نحوِ أربعِ مئةٍ وخمسينَ عامًا من ذلك. ورُغمَ التحذيراتِ الكثيرةِ للأنبِياءِ، فقد ظلَّ الشعبُ يعبُدونَ آلهةً أُخرى، لذلك حلَّتْ عليهم الدَّينونة، وتعرَّضوا للسَّبيِ من الأرضِ، وتشتَّتوا في كلِّ أرجاءِ الأرضِ.

ونتابعُ المجرَياتِ التاليةَ بعد هذه النبوَّةِ القاسِيةِ التي جاءَتْ على لسانِ أخِيًّا، حيث نقرأُ التاليَ في الأعدادِ 17 19 من الأصحاحِ 14:

''فقامَتِ امرأةُ يَرُبعامَ وذَهَبَتْ وجاءَتْ إلَى تِرصَةَ، ولَمَّا وصَلَتْ إلَى عَتَبَةِ البابِ ماتَ الغُلامُ، فدَفَنَهُ ونَدَبَهُ جميعُ إسرائيلَ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ أخِيًّا النَّبيِّ. وأمَّا بَقيَّةُ أُمورِ يَرُبْعامَ، كيفَ حارَبَ وكيفَ مَلَكَ، فإنَّها مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ''.

نعرفُ أعزَّائي أنَّ لدَينا ضِمنَ الأسفارِ القانونيَّة سفرا أخبار الأيَّام الأوَّل والثاني، وهما خاصَّانِ بملوكِ يهوذا، وهما أشبَهُ بسِجِلَّاتِ البَلاطِ الملكيِّ. لكنْ ليست لدينا أخبارُ ملوكِ إسرائيلَ، الذين ذُكِروا فقط ضِمنَ أخبارِ ملوكِ يهوذا.

ونصلُ الآنَ إلى نهايةِ الأصحاحِ 14، الذي يُخبرُنا أيضًا بنهايةِ يَرُبْعامَ، حيث نقرأ في العددِ العِشرينِ من هذا الأصحاحِ:

’’والزَّمانُ الذي مَلكَ فيهِ يَرُبعامُ هو اثنَتانِ وعِشرونَ سنَةً، ثُمَّ اضطَجَعَ مع آبائهِ، ومَلكَ ناداب ابنُهُ عِوَضًا عنهُ‘‘.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

تعلَّمْنا في حلَقةِ اليَومِ عن السنواتِ الاثنتَينِ والعِشرينَ من حُكمِ يَرُبْعامَ، والتي انتَهَتْ بدَينونةٍ حلَّتْ على أهلِ بَيتِه، لأنَّه انتَهَكَ صراحةً أوَّلَ وصيَّتَينِ من الوصايا العَشْرِ، وذلك قبل 450 سنة من أيَّامِه، حيثُ سمحَ هذا الملكُ الشرِّيرُ بعبادةِ الأوثانِ، وفشلَ في تمجيدِ الربِّ مثلما كان داوُدُ الملكُ العظيم.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ’’الكلمةُ لِهَذا اليَوم‘‘، سيَشرحُ القسُّ تشَك حِقَبًا مختلفةً لملوكٍ تعاقَبوا على حُكمِ المملكتَينِ الشماليَّة والجنوبيَّة.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمسَّكَ بوصايا الربِّ الإلهِ لتنالَ الحياةَ والبَركةَ. ونصلِّي أيضًا أن تبتَعدَ عن غرورِ مُغرَياتِ العالَمِ، وتعكِسَ في كلِّ حينٍ نورَ أبيكَ السماويِّ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!